أكل الحرام والشبهة محروم فان اتفق له فعل خير فهو مردود عليه
غير مقبول منه فاذن لا يكون له من ذلك الا العنا والكد وشغل
الوقت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من قايم ليس له
من قيامه الا السهر وكم من صايم ليس له من صيامه الا الجوع
والظما وعن ابن عباس رضي الله عنه لا يقبل الله صلاة امرئ
في جوفه حرام ٥ واما فضول الحلال فانه افة العبادة وبلية
اهل الاجتهاد واني تاملت فوجدت فيه عشر افات هي اصول
في هذا الشان الاول ان في كثرة الاكل قسوة القلب وذهاب
نوره وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تميتوا
القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب يموت كالزرع اذا
كثر عليه الماء ولقد شبه ذلك بعض الصالحين بان المعدة
كالقدر تحت القلب يغلي والبخار يرتفع اليه فكثرة البخار
يكدره ويسمجه الثاني في كثرة الاكل فتنة الاعضا وهيجها
وانبعاثها الى الفضول والفساد فان الرجل اذا كان شبعا
بطرا اشتهت عينه النظر الى ما لا يعنيه من حرام او فضول
والاذن الاستماع اليه واللسان التكلم والفرج الشهوة والرجل
المشي اليه وان كان جايعا كانت الاعضا كلها ساكنة هادية
لا تطلب الى شيء منها ولا تنشط لها ولقد قال الاستاذ ابو
جعفر رحمه الله ان البطن عضو ان جاع شبع ساير الاعضا يعني
سكن لا يطالبك بشيء وان شبع هو جاع ساير الاعضا وجملة
الامر ان افعال الرجل واقواله على حسب طعامه وشرابه
ان دخل الحرام خرج الحرام وان دخل الفضول خرج الفضول كان
الطعام بذر الافعال والافعال نبت يبدو منه فتتكدر او

صفو

او صفو

والثالث ان في كثرة الاكل قلة الفهم والعلم فان البطنة تذهب
الفطنة ولقد صدق الداراني رحمه الله حيث قال اذا اردت
حاجة من حوايج الدنيا والاخرة فلا تاكل حتى تقضيها فان الاكل
يغير العقل وهذا علم ظاهر علمه من اختبره والرابع ان في كثرة
الاكل قلة العبادة لانه اذا اكثر الاكل ثقل بدنه وغلبته عيناه ٥
وفترت اعضاوه ولا يجي منه شيء وان اجتهد الا النوم كالجيفة
الملقاة ولقد قيل اذا كنت بطينا فعد نفسك ميتا ولقد
ذكر عن يحيى عليه السلام ان ابليس بدا له وعليه معاليق فقال له يحيى
ما هذه المعاليق قال الشهوات التي اصيد بها بني ادم قال هل تجد
لي فيها شيا قال لا الا انك شبعت ذات ليلة فثقلناك عن الصلاة قال
يحيى عليه السلام لا جرم اني لا اشبع بعد هذا ابدا قال ابليس لا جرم
اني لا انصح احدا ابدا فهذه فيمن لم يشبع في عمره الا ليلة واحدة فكيف
بمن لا يجوع في عمره ليلة ثم يطمع في العبادة وقال سفيان العبادة
حرفة وحانوتها الخلوة والاتها المجاعة الخامس ان في كثرة الاكل فقدان
حلاوة العبادة قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ما شبعت منذ
اسلمت لاجد حلاوة عبادة ربي وما رويت منذ اسلمت اشتياقا الى
لقاء ربي وهذه صفات المكاشفين وكان رضي الله عنه مكاشفا ٥
واليه اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ما فضلكم ابو بكر بفضل
صوم او صلاة وانما هو لشيء وقر في نفسه وقال الداراني احلى
ما تكون العبادة اذا التزق ظهري ببطني السادس ان فيه خطر
الوقوع في الشبهة والحرام ان الحلال لا ياتيك الا قوتا ولقد
روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الحلال لا ياتيك
الا قوتا والحرام ياتيك جرفا والسابع ان فيه شغل القلب والبدن

جرفا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)